جمهوريـــــــــة العـــــــــراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــــــــــــة ديالـــــــــــى
كليـــة التربيـــة للعلوم الإنسانيـــة
قســـــم اللغـــة العربيـــة
الدراســـــــات العليـــــــا

المباحثُ الصوتيّة والصرفيّة في تفسير غاية الأماني في تفسيرِ الكلام الربّاني لشهاب الدين الكوراني (ت٨٩٣هـ)

رسالة تقدَّمت بها

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

تخصص/ اللغة

الطالبة

رفل علي ناظم الزهيري

بإشراف

الأستاذ الدكتور

إبراهيم رحمن حميد الأركي

١٤٤٢هـ ٢٠٢٠م

الفصل الأوّل
المباحث الصوتية

المبحث الأول

تحقيق الهمزة وتسهيلها

تُعَدُّ الهمزة من الأصوات المشكلة في العربية؛ وذلك لصعوبتها من جهة التلفظ فإنَّها تحتاج إلى مجهود عضلي يبذله الناطق بها لا يوجد هذا المجهود في صوت آخر. ومن ناحية ثانية فإنَّ الهمزة تتعرض في التلفظ إلى مجموعة من الانزياحات الصوتية وَكُلّ ذلك ناجم عن صعوبتها[١]. وقد شبهها سيبويه بالتهوع؛ وذلك لصعوبتها على جهاز النطق بوصفها أبعد الحروف مخرجًا[٢].

ذكر سيبويه في باب الهمز: ((اعلم أَنَّ الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء: التحقيق، والتخفيف، والبدل. فالتحقيق قولك: قرأت، ورأس، وسأل، ولؤم، وبئس، وأشباه ذلك. وأَمَّا التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين وتبدل، وتحذف))[٣].

وقد تباينت القبائل العربية في تحقيق الهمزة وتسهيلها؛ إذ: ((تجمع كتب العربية على أَنَّ تحقيق الهمزة من لهجات تميم وقيس وبني أسد ومن جاورها؛ أي قبائل وسط شبه الجزيرة وشرقيها، وأَنَّ تسهيلها لهجة أهل الحجاز))[٤].

واجتمع في الهمزة صفتان من صفات القوة: وهما: الجهر، والشدة والهمزة صوت صامت حنجري انفجاري[٥]. وصوتها ناتج عن انطباق الوترين، ثمَّ انفصالهما فجأة، ويقصد بانطباق الوترين غير اهتزازهما؛ لذا فالهمزة مهموسة بضابط المحدثين؛ ولكنَّها مجهورة بضابط القدماء؛ لأَنَّ إغلاق الوترين مجرى التنفس يستحيل معه أَنْ تنطق الهمزة[٦].

---

(١) ينظر: الظواهر اللغوية النحوية في قراءة ورش، رسالة ماجستير: ٣٢.

(٢) ينظر: الكتاب: ٥٤٨/٣.

(٣) المصدر نفسه: ٥٤١/٣.

(٤) اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ١٠٥.

(٥) ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية: ٩٤/١.

(٦) ينظر: أصوات العربية بين التحول والثبات: ٣١.

ويمكن دراسة نطق الهمزة في غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني في ثلاثة مطالب: الأول تحقيقها والثاني: تسهيلها، والثالث: تسهيلها بين بين.

المطلب الأول: **تحقيق الهمزة**:

التحقيق: ((مصدر من حققت الشيء تحقيقًا إذا بلغت يقينه، ومعناه المبالغة في الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه))[١].

ووضح ابن الجزري أَنَّ المقصود من التحقيق هو: ((إعطاء كُلّ حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات))[٢].

أما تحقيق الهمزة فيقصد به: ((أَنْ ينطق بالهمزة محققة دون إبدال أو نقل))[٣].

والواضح أن تحقيق الهمزة هو إخراجها من مخرجها وإعطاؤها كل صفاتها.

وقد ذكر الكوراني عددًا من القراءات التي وردت فيها الهمزة محققة وتقسم على قسمين: تحقيق الهمزة المفردة، وتحقيق الهمزتين.

أولًا: تحقيق الهمزة المفردة:

ذكر الكوراني عددًا من القراءات جاءت فيها الهمزة المفردة محققة مثل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾ [النمل:٤٤]؛ إذ قال: ((وقرأ ابن كثير في رواية قنبل ((السأق)) بالهمز[٤] على أنها لغة كالواو، أو حملًا على الجمع وهو ((سؤق))، أو على نظيره وهو الكأس))[٥].

---

(١) النشر في القراءات العشر: ٢٠٥/١.

(٢) المصدر نفسه: ٢٠٥/١.

(٣) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ١٠٨.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات: ٤٨٣، والحجة للقراء السبعة: ٣٩١/٥، والمبسوط في القراءات العشر: ٣٣٣.

(٥) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: ٤٤١/٥-٤٤٢.

وقال أبو زرعة: ((وقرأ الباقون بترك الهمز وهما مثل: كاس وياس وساق والعرب تهمز ما لا يهمز تشبيها بما يهمز؛ فكاس وياس وساق وزنها واحد يشبه بعضها ببعض؛ ألا ترى أَنَّ العرب تقول حلأت السويق والأصل حليت تشبيها بحلأت الإنسان عن المال والإبل))[١].

وأضاف ابن خالويه أَنَّ همز الألف والواو هي لغة أبي حية النميري[٢].

وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ [سبأ:٥٢] قال الكوراني: ((وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر (التناؤش) بهمزة مضمومة[٣] من نأش: تناول من بعد. والباقون بالواو[٤] من ناش ينوش، والمعنى واحد))[٥].

وذكر ابن الجزري أَنَّ أبا عمرو قرأ ((وأنى لهم التناؤش)) بالمد والهمز، والباقون بالواو المحضة[٦]، ومن التنؤش قول الشاعر:

تَمَنَّـــى نَئِيشًـــا أَنْ يكـــونَ أطَـــاعَني وقـــدْ حَـــدَثَتْ بَعْـــدَ الأمُـــورِ أمُـــورُ[٧]

وفي قوله تعالى: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ [النجم:٢٢] قال الكوراني: ((وقرأ ابن كثير بالهمز[٨] من ضأزه ظلمه))[٩].

فقراءة ابن كثير "ضِئْزى" بالهمز، وباقي القراء "ضيزى" بغير همز[١٠].

---

(١) حجة القراءات: ٥٣٠.

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر: ٣٣٨/٢، ولم أجده في كتب ابن خالويه التي أطلعت عليها.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات: ٥٣٠، ومعاني القراءات للأزهري: ٢٩٧/٢، والحجة للقراء السبعة: ٢٣/٦.

(٤) المصادر نفسها.

(٥) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: ٨٧٦/٥.

(٦) ينظر: النشر في القراءات العشر: ٣٥١/٢، وشرح طيبة النشر في القراءات: ٣٠٠.

(٧) البيت لنهشل بن حري، لم أعثر على ديوانه، ينظر: الحماسة البصريّة: ٣٧/٢.

(٨) ينظر: السبعة في القراءات: ٦١٥، والنشر في القراءات العشر: ٣٩٥/١.

(٩) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: ٣٧/٧-٣٨.

(١٠) ينظر: السبعة في القراءات: ٦١٥، ومعاني القراءات للأزهري: ٣٨/٣.

ويرى ابن خالويه أَنَّ "ضِيزَى" و"ضِئزَى" لغتان بمعنى واحد من "ضأز وضاز" ومعناهما جار. والأصل في "ضِيزى" بضم الضاد على وزن "فُعْلى" فثقلت الضمة مع الياء، فكسرت الضاد؛ لأَنَّ الياء أخت الكسرة كما قالوا في جمع أَبْيَض: بِيض وأصله: بُيْض[١].

وقرئت (ضوزى) بالهمز والواو، وقد سمع لغة الهمز عن الكسائي[٢]، وأنشد الشاعر:

إن تَنْــأَ عنَّــا نَنْتَقِصــكَ وإن تقــمْ فَحَظُّــكَ مَضْــؤوزٌ وأَنْفُــكَ راغِــمُ[٣]

وفي قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ [البلد:٢٠] قال الكوراني: ((وقرأ أبو عمرو وحمزة وحفص بالهمز[٤] يقال: أوصدت الباب وآصدته إذا أغلقته والواو أفصح لاتفاقهم في الوصيد))[٥].

فالحجة لمن قرأ بالهمز أَنَّهُ أخذه: من آصدت النار فهي مؤصدة، أي أَنَّ أصله "أأصدت" فله أصل في الهمزة[٦]، وكان حمزة من بين القراء إذا وصل همز، وإذا وقف لم يهمز[٧]. وأنشد الشاعر:

تحِــنُّ إلــى أجبــال مَكَّــةَ نَــاقَتِي ومن دونِها أبوابُ صنعاءَ مؤصدةٌ[٨]

---

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ٣٣٦، ومعاني القراءات للأزهري: ٣٨/٣.

(٢) ينظر: معاني القرآن للكسائي: ٢٣٨، والبحر المحيط في التفسير: ٧/١٠، ١٨/١٠.

(٣) البيت ينسب لأبي زيد. ينظر: تهذيب اللغة: ٣٩/١٢، ولسان العرب: ٣٦٣/٥، وتاج العروس: ١٨٣/١٥.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات: ٦٨٦، ومعاني القراءات للأزهري: ١٤٧/٣، والنشر في القراءات العشر: ٣٩٥/١.

(٥) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: ١١٥٠/٧-١١٥١.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ٣٧٢، والتبيان في إعراب القرآن: ١٢٨٩/٢، وسراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: ٧٧.

(٧) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ٣٧٢.

(٨) لم يعرف قائله، ينظر: مسائل نافع بن الأزرق: ١٢٧، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٧٩٦/٤، والجامع لأحكام القرآن: ٧٢/٢٠، والبحر المحيط في التفسير: ٤٧٩/١٠.

وقرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وعاصم في رواية أبي بكر والكسائي (موصدة) بحذف الهمز[١].

وحجة من لم يهمز أنه أخذه: من أوصدت النار فهي موصدة[٢].

وعلّلَ أبو علي الفارسي عدم همز "موصدة" على وجهين: الأول أَنَّ "مُوْصَدَة" على هذا: مُفْعَلَة مثل: مُوْعدة؛ وبذلك تكون على قول من قال: مؤسى ولا سبيل إلى همزها[٣]، ومن ذلك قول الشاعر:

لحـــبَّ المؤقـــدانِ إلـــيّ مُؤْسَـــى وَجَعـــدَةُ إذ أضـــاءَهما الوقـــودُ[٤]

أما وجه الشبه بين (مؤصدة)، و(مؤسى) أنّ الحركة التي على الميم لما كانت تجاور الواو الساكنة صارت كأنها عليها، والواو إذا تحركت بالضمة أبدلت منها الهمزة[٥]، ونسب هذا الرأي لأبي حية النميري فقد يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة[٦].

والوجه الآخر: أَنَّ "مُؤصدة" مثل: "مُؤمنة"، ثمَّ تخفف الهمزة بقلبها واوًا كما في تخفيف (جُؤْنة – جونة)، و(بُؤْسَ– بوس) فقلبت في التخفيف واوًا[٧].

وكان أبو بكر بن عياش لا يستحسن قراءة مؤصدة بالهمز؛ إذ قال: ((لنا إمام يهمز مؤصدة، فأشتهي أَنْ أسدّ أذني إذا سمعته))[٨].

---

(١) السبعة في القراءات: ٦٨٦، وينظر: الحجة للقرّاء السبعة: ٤١٦/٦.

(٢) الحجة في القراءات السبع: ٣٧٢، وينظر: التبيان في إعراب القرآن: ١٢٨٩/٢.

(٣) ينظر: الحجة للقرّاء السبعة: ٤١٦/٦.

(٤) البيت لجرير، ديوانه: ٢٨٨/١، وينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٧٩٦/٤، والجامع لأحكام القرآن: ٧٢/٢٠، والبحر المحيط في التفسير: ٤٧٩/١٠.

(٥) ينظر: الخصائص: ١٥٠/٣، ٢٢٢/٣، والممتع الكبير في التصريف: ٢٢٦، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي: ٢٠٦/٣.

(٦) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٨٩٧، واللباب في علوم الكتاب: ١٧٢/١٥، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٧٧/٨.

(٧) ينظر: الحجة للقرّاء السبعة: ٤١٦/٦.

(٨) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٧٥٧/٤.

أي أنَّهُ كانَ يتعسّف في اللفظ بالهمز ويتكلف شدة النبر فيقبح لفظه بها[١].

وقيل: إنّ (مؤصدة) و(موصدة) لغتان فصيحتان معناهما: أغلقت عليهم فهي مغلقة [٢].

ثانيًا: تحقيق الهمزتين المجتمعتين:

وقد تقع الهمزتان في كلمة واحدة أو كلمتين فيحقق بعض القُرّاء الهمزتين ويخفف بعضهم الآخر الثانية. ويرى العكبري أَنَّ الجمع بين الهمزتين مستثقل والسبب في ذلك؛ لأَنَّ الهمزة نبرة تخرج من الصدر بكلفة، فالنطق بها يشبه التهوع، فإذا اجتمعت همزتان كان أثقل على المتكلم، فمن هنا لا يحققهما أكثر العرب[٣].

ويرى الكوراني أَنَّ قُرّاء الكوفة يميلون إلى تحقيق الهمزتين في قوله تعالى: ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ﴾ [التوبة:١٢]؛ إذ قال: ((وقرأه الكوفيون بتحقيق الهمزتين[٤] على الأصل والباقون بالتسهيل[٥] على أصولهم المعلومة))[٦].

وقد بيّنَ ابن خالويه الحجة لمن حقق الهمزتين: ((إِنَّهُ جعل الأولى همزة الجمع، والثانية همزة الأصل التي كانت في إمام أأممة على وزن (أَفْعِلة)؛ فنقلوا كسرة الميم إلى الهمزة، وأدغموا الميم في الميم للمجانسة))[٧].

أَأْمِمَة ⟵ أَإِمْمَة ⟵ أَئِمَّة.

---

(١) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة: ١٤٧.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ٣٧٢، والحجة للقراء السبعة: ٤١٦/٦.

(٣) ينظر: التبيان في إعراب القرآن: ٢٢/١.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات: ٣١٢، ومعاني القراءات للأزهري: ٤٤٧/١، والنشر في القراءات العشر: ٣٧٨/١.

(٥) المصادر نفسها.

(٦) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: ٢١٦/٣-٢١٧.

(٧) الحجة في القراءات السبع: ١٧٣، وينظر: حجة القراءات: ٣٢٥.

ويرى ابن جني أَنَّ من شاذ الهمز قراءة الكسائي "أئمة" بالتحقيق فيهما؛ فالهمزتان لا تلتقيان في كلمة واحدة، إِلَّا أَنْ تكونا عينين، نحو: سَئّال وسئّار وجئّار فأَمَّا التقاؤهما على التحقيق من كلمتين فضعيف، وليس لحنا(١).

وقال الكوراني في قوله تعالى: ﴿ءَاَعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ﴾ [فصلت:٤٤]، ((وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر: بتحقيق الهمزتين(٢) على الأصل. والباقون: بتسهيل الثانية تخفيفًا سوى هشام فإِنَّهُ قرأ بإسقاط الأولى(٣)؛ أَمَّا على الإخبار على معنى: لو لا نوعت آياته))(٤).

ويرى سيبويه أَنَّهُ لا يجوز تحقيق الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة ويجب إبدال إحدى الهمزتين(٥).

ووضّحَ الأزهري الحجة في ذلك؛ إذ قال: ((من قرأ بهمزتين فالهمزة الأولى ألف الاستفهام، والثانية ألف (أعجم). ومن قرأ بهمزة مطولة فإِنَّه كره الجمع بين همزتين، فجعلهما همزة مطولة؛ كأَنَّهُ همز الأولى وخفف التي بعدها تخفيفًا يشبه الألف الساكنة))(٦).

---

(١) ينظر: الخصائص: ١٤٥/٣، والقراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ١٢٢-١٢٣.

(٢) ينظر: السبعة في القراءات: ٥٧٧، والحجة للقراء السبعة: ١١٩/٦، والمبسوط في القراءات العشر:٣٩٣.

(٣) ينظر: السبعة في القراءات: ٥٧٧، والمبسوط في القراءات العشر:٣٩٣، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر:٦٤.

(٤) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: ٣٨٣/٦.

(٥) ينظر: الكتاب: ٥٥٢/٣.

(٦) معاني القراءات للأزهري: ٣٥٢/٢، وينظر: حجة القراءات: ٦٣٧.

المطلب الثاني: **تسهيل الهمزة**:

المقصود بتسهيل الهمزة أو تخفيفها كما وضحها سيبويه: ((وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين وتبدل، وتحذف))[١]. ولما كانت الهمزة حرف يخرج من أقصى الحلق، وهي أدخل الحروف في الحلق، استثقل أهل التخفيف إخراجها من حيث كانت كالتهوع؛ فسهلوها[٢]، ولا بُدّ الإشارة إلى أَنَّ عدم الهمز خاصة حضرية انمازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة وغربها[٣].

ويمكن أَنْ نتبيّن أحكام تسهيل الهمزة من حركتها أو حركة الحرف قبله، ويمكن أَنْ نوضح ذلك عن طريق دراستنا التخفيف في طائفة من الألفاظ التي وردت عند الكوراني في تفسيره.

أولًا: التسهيل بطريقة الحذف:

تسهيل الهمزة في هذه الحالة يكون بحذفها وإلقاء حركتها على الساكن الذي قبلها؛ إذ قال سيبويه: ((واعلم أَنَّ كُلّ همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن فأردت أَنْ تخفف حذفتها وألقيت حركتها على الساكن الذي قبلها. وذلك قولك: مَنَ بُوك ومَنُ مُّك وكَمِ بِلُك، إذا أردت أَنْ تخفف الهمزة في الأب والأم والأبل))[٤].

ويندرج تحت هذا النوع من التسهيل طائفة من الأمثلة التي وردت عند الكوراني في تفسيره من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ [البقرة:٨] ذكر الكوراني: ((وأصل ناس أناس؛ لأَنَّهم يؤنسون؛ أي يبصرون، كما سمّوا بشرًا لذلك، يدلّ

---

(١) الكتاب: ٣/٥٤١.

(٢) ينظر: الإقناع في القراءات السبع: ١٦٥.

(٣) ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٣٠.

(٤) الكتاب: ٣/٥٤٥.

عليه إنسان وأناسيّ حذفت همزته تخفيفًا. وقيل: من النوس وهو الاضطراب بدليل نويس))[١].

وبيّنَ الطبري أَنَّ سبب حذف الهمزة هنا؛ لكثرة الكلام بها ثمَّ دخلتها الألف واللام المعرفتان. وهنالك من زعم أَنَّ "الناس" لغة تختلف عن "أناس"، وقد سمع عن العرب تصغير "تُوَيس" من الناس، ولو كان الأصل "أناس"؛ لقيل في التصغير: أُنَيس[٢].

والذي يوضح أَنَّ الهمزة أصلية في كلمة (ناس) هو ما ذهب إليه الدكتور رمضان عبد التواب؛ إذ قال: ((الدليل على أصالة الهمزة في هذه الكلمة وجودها في بعض اللغات الساميّة كالعبريّة، فهي فيها (anasim) وهو فيها جمع مفرده: إيش (is) بمعنى رجل))[٣].

ومن ذلك أيضًا قول الكوراني في قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ [النساء:٣٢]؛ إذ قال: ((وقرأ ابن كثير والكسائي: "وسلوا الله" بنقل حركة الهمزة وحذفها وحذف همزة الوصل تخفيفًا[٤]))[٥].

فحجّة من قرأ بالهمز: ((أَنَّ الهمزة إِنَّما تسقط فيما كثر استعماله من الأفعال في الأمر، فإذا تقدّمت الواو عادت الهمزة إلى أصلها ودليله قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ [طه:١٣٢]. فاتفاقهم على همز ذلك يدلّ على ثبات الهمز في هذا، وما ماثله))[٦].

---

(١) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: ٢٣٠/١.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ٢٦٨/١.

(٣) من امتداد اللهجات العربيّة القديمة في بعض اللهجات المعاصرة : رمضان عبدالتوّاب، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج١،١٩٨٤م ،١٨٩ . نقلاً عن: المباحث الصوتية والصرفية في تفسير النسفي، رسالة ماجستير: ٤٢.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات: ٢٣٢، ومعاني القراءات للأزهري: ٣٠٥/١، وتحبير التيسير في القراءات العشر: ٣٣٨.

(٥) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: ٨٠/٢.

(٦) الحجة في القراءات السبع: ١٢٣.

ومن لم يقرأ بالهمز فحجته: ((أَنَّهُ لما اتفقت القراء والخط على حذف الألف من قوله ﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة:٢١١]. وكان أصله: (اسأل) في الأمر فنقلوا فتحة الهمزة إلى السين؛ فغنوا عن ألف الوصل لحركتها، وسقطت الهمزة المنقولة الحركة؛ لسكونها بالتليين، وسكون لام الفعل؛ فلما تقدّمت الواو بقي الكلام على ما كان عليه قبل دخولها))[١].

وفي الحديث قال (ﷺ): ((سلوا الله من فضله، فإِنَّ الله عزَّ وَجَلَّ يحب أَنْ يسأل، وأفضل العبادة انتظار الفرج))[٢].

ومنهُ أيضًا قول الكوراني في قوله تعالى: ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفۡصَحُ مِنِّي لِسَانٗا فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص:٣٤]؛ إذ قال: ((قرأ نافع "ردا" بنقل حركة الهمزة[٣]))[٤].

ويتبين أَنَّ "ردءًا" قُرئت بالتحقيق وبالتخفيف: ((فالحجة لمن حقّق: أَنَّهُ أتى بالكلام على أصله. ومعناه: العون. والحجة لمن خفّف: أَنَّهُ نقل حركة الهمزة إلى الدّال فحرّكها وليّن الهمزة تخفيفا))[٥].

وقد نقل نافع وأبو جعفر حركة همز "ردءا" إلى الدال، إِلَّا أَنَّ أبا جعفر أبدل من التنوين ألفًا في الحالين؛ أي أَنَّهُ قرأ بالنقل، ووجه أَنَّهُ أجرى الوصل مجرى الوقف[٦].

---

(١) الحجة في القراءات السبع: ١٢٣.

(٢) سنن الترمذي: ٥/٥٦٥/ (٣٥٧١) باب في انتظار الفرج وغير ذلك، وينظر: المعجم الأوسط: ٥/٢٣٠.

(٣) السبعة في القراءات: ٤٩٤، ومعاني القراءات للأزهري: ٢/٢٥٢، والمبسوط في القراءات العشر: ٣٤٠.

(٤) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: ٥/٥١٣.

(٥) الحجة في القراءات السبع: ٢٧٨، وينظر: الحجة للقرّاء السبعة: ٥/٤٢٠-٤٢١.

(٦) ينظر: النشر في القراءات العشر: ١/٤١٤، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ١٠/٢٨٦.

ومنه أيضًا قول الكوراني في قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ [الماعون:١]؛ إذ قال: ((وقرأ الكسائي بحذف الهمز[١] إلحاقًا له بالمضارع))[٢].

ويوضح الأزهري ذلك؛ إذ قال: ((من قرأ (أرايت) فإنَّهُ خفف الهمزة، وجعلها ألفًا ساكنة. ومن قرأ: (أريت) بغير ألف فإنَّه قرأ بحذف الهمزة. ومن قرأ: (أرأيت) فعلى تحقيق الهمزة))[٣].

أي كلمة (أرأيت) قُرئت بتحقيق الهمزة الأولى وتليين الثانية (أرايت) والحجة لمن ليّن الثانية أَنَّهُ كره حذف الهمزة فأبقى دليلًا عليها، وقُرئت بتحقيق الهمزتين (أرأيت) والحجة لمن حقق: أَنَّهُ أتى باللفظ على الأصل، وقُرئت بتحقيق الأولى وحذف الثانية (أريت)، والحجة لمن حذف الهمزة الثانية: أَنَّهُ اجترأ بهمزة الاستفهام من همزة الأصل وحذفها مختص بالفعل المضارع، ولم يصح حذف الهمزتين (ريت) ولكن الذي سهل حذفها وقوع حرف الاستفهام في أوّل الكلام[٤]، ومنه قول الشاعر:

صاحِ هل رَيْتَ أو سَمِعْتَ براعٍ رَدَّ الضَّرْعِ ما قَرَى في الحِلابِ[٥]

ثانيًا: التسهيل بطريقة الإبدال:

تسهيل الهمزة في هذه الحالة يكون بإبدالها صوت مَدّ من جنس صوت الحرف الذي قبلها فإذا كانت حركة الصوت فتحة أُبدلت الهمزة ألفًا، وإذا كانت كسرة أُبدلت ياءً، وإذا كانت ضمة أبدلت واوًا[٦].

---

(١) ينظر: السبعة في القراءات: ٢٥٧، والتيسير في القراءات السبع: ١٠٢.

(٢) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: ١٣٠٣/٧-١٣٠٤.

(٣) معاني القراءات للأزهري: ١٦٧/٣.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع: ٣٧٧، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٨٠٣/٤.

(٥) البيت لإسماعيل بن يسار، لم أعثر على ديوانه، ينظر: تهذيب اللغة ٢٢٩/١٥، والمستقصى في أمثال العرب: ٢٠٨/١.

(٦) ينظر: جامع البيان في القراءات السبع: ٥٤٨/٢.

١. إبدال الهمزة واوًا:

ورد هذا الإبدال عند الكوراني في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾ [البقرة:٤١]؛ إذ قال الكوراني: ((أصله أءول أبدلت الهمزة واوًا ثمَّ أدغمت))[١].

وقال سيبويه: ((أَوَّلَ أفعل لا فعل له لاعتلال فائه وعينه))[٢]، وقال غير سيبويه: ((هو أوأل من وأل إذا نجا، خففت الهمزة وأبدلت واوا وأدغمت. وقيل: إنَّهُ من آل فهو أأول قلب فجاء وزنه أعفل، وسهل وأبدل وأدغم))[٣].

ومنه أيضًا قول الكوراني في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ [البقرة:٦٧]؛ إذ قال: ((وقرأ حمزة بسكون الزاء[٤] وهي لغة تميم وأسد. وأبدل حفص الهمز واوًا؛ استثقالًا للهمزة بعد الضمتين، وكذا حمزة وقفًا))[٥].

ومنه أيضًا قول الكوراني في قوله تعالى: ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج:٢٣]؛ إذ قال: ((وأبدل أبو بكر وأبو عمرو الهمزة واوًا))[٦].

ووجه القراءة أَنَّهُ أبدل من الهمزة الواو؛ لانفتاح الهمزة ولانضمام ما قبلها، فقولهم هذا شبيه بقولهم: جُون في الجُؤَن وهو جمع جُؤْنة[٧]، وذكر العلماء أَنَّ أبا جعفر، وأبا بكر عن عاصم، وشجاعًا عن أبي عمرو كانوا يتركون الهمزة الأولى منه في القرآن

---

(١) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: ٤٠٩/١.

(٢) الكتاب: ١٩٥/٣، وينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١٣٤/١.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١٣٤/١.

(٤) ينظر: السبعة في القراءات: ١٥٨-١٥٩، و التيسير في القراءات السبع: ٧٤، والنشر في القراءات العشر: ٢١٥/٢.

(٥) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: ٤٧٢/١.

(٦) المصدر نفسه: ١٠٢٣/٤، وينظر: معاني القراءات للأزهري: ١٧٨/٢، والتيسير في القراءات السبع: ١٥٦.

(٧) ينظر: الكتاب: ٥٤٣/٣، والحجة للقرّاء السبعة: ٢٦٨/٥، والكشف عن وجوه القراءات: ١١٨/٢.

الكريم جميعه[١]؛ أي أنَّهم كانوا يلفظونها (لولؤًا) بترك الهمزة الأولى وتحقيق الهمزة الثانية.

وكان أبو بكر عن عاصم لا يهمز" اللؤلؤ" في كُلّ القرآن[٢]؛ أي أنَّ ابا بكر روى عن عاصم الكلمة بترك الهمز في موضعيه؛ أي يتلفظها "لولوًا" وذلك بإبدال الهمزة واوًا وهو صوت مَدّ مجانس لحركة ما قبلها.

وذكر أبو حيان رأيين آخرين؛ إذ قال: ((وقرأ الفياض: ولوليا قلب الهمزتين واوًا صارت الثانية واوًا قبلها ضمة، عمل فيها ما عمل في أدل من قلب الواو ياء والضمة قبلها كسرة. وقرأ ابن عباس وليليا أبدل الهمزتين واوين ثمَّ قلبهما ياءين أتبع الأولى للثانية))[٣].

٢. إبدال الهمزة ياءً:

وقد تبدل الهمزة ياءً في عِدَّة مواضع منها كما قال سيبويه: ((إذ كانت الهمزة المتحركة بعد ياء زائدة ساكنة لم تلحق لتلحق بناءً ببناءٍ، وكانت مدَّةً في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف))[٤]. فإنَّ تخفيف الهمزة أَنْ تقلبها كالحرف الذي قبلها فتقول في خَطِيئَة خَطيّة، وإنَّما فعلت ذلك؛ لأَنَّك لو ألقيت حركة الهمزة على هذه الياء لحركت شيئًا لا يجوز أَنْ يتحرك أبدًا؛ لأَنَّها للمدّ فهو بمنزلة الألف، إلَّا أَنَّ الإدغام فيه جائز؛ لأَنَّهُ مِمَّا يدغم[٥].

---

(١) ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ٣٠٦.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٩/١٢.

(٣) البحر المحيط في التفسير: ٤٩٧/٧-٤٩٨.

(٤) الكتاب: ٥٤٧/٣.

(٥) ينظر: المقتضب: ١٦١/١، وينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٩٩.

وَمِمَّا جاء من إبدال الهمزة ياء في تفسير الكوراني في هذا الموضع قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ [آل عمران:٣٨] قال الكوراني: ((والذرية: فُعْليّة أو فُعَّولة، من الذرء، قُلبت الهمزة ياء وأُدغمت))[١].

ومنه أيضًا قول الكوراني في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ۝٦ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ۝٧﴾ [البينة:٦-٧]؛ إذ قال: ((وقرأ نافع وابن ذكوان البريئة بالهمز[٢] وهو الأصل، من برأ: خلق. قال يونس: خالف أهل مكة العرب فهمزوا البريئة والنبيّء، وكذا عن سيبويه))[٣].

ومن همز فقد جاء بالكلمة على الأصل إذ هي:((من برأ الله الخلق يبرؤهم برءا والله البارئ والخلق يبرؤون والبريئة فعيلة بمعنى مفعولة كقولك قتيل بمعنى مقتول))[٤].

ومن لم يهمز فقد خفف الهمزة، وجاء تخفيف الهمزة؛ ((لكثرة الاستعمال يقولون هذا خير البرية وشر البرية، وإنْ كان الأصل الهمز))[٥].

ويتضح لي أَنَّ سبب عدم همز البرية كما يرى أبو زرعة هو لكثرة الاستعمال.

والموضع الثاني الذي تقلب فيه الهمزة ياء: ((كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنَّك تبدل مكانها ياء التخفيف، وذلك قولك في المِئَر: مير))[٦].

وقد ورد هذا عند الكوراني في قوله تعالى: ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ [هود:٢٧]؛ إذ قال: ((قرأه أبو عمرو بالهمز من البدأ[٧] أي: اتبعوك في ابتداء الرأي دون تأمل وفكر في

---

(١) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: ١٠٩٨/١-١٠٩٩.

(٢) ينظر: السبعة في القراءات: ٦٩٣، ومعاني القراءات للأزهري: ١٥٦/٣.

(٣) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: ١٢٣٢/٧.

(٤) حجة القراءات: ٧٦٩، وينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: ٨٢.

(٥) ينظر: المصدران أنفسهما.

(٦) الكتاب: ٥٤٣/٣، وينظر: المقتضب: ١٥٦/١.

(٧) ينظر: السبعة في القراءات: ٣٣٢، والحجة للقرّاء السبعة: ٣١٦/٤، والنشر في القراءات العشر: ٤٠٧/١.

أَنَّك تصلح أم لا، والباقون بالياء[١] معتل اللام من البُدو وهو الظهور، والمعنى: اتبعوك في ظاهر رأيهم دون باطنه، وعن الفرّاء أنه مخفف الهمز لكثرته))[٢].

وذكر الطبري أَنَّ القراء اختلفوا في قراءته، فقرأته عامة قراء المدينة والعراق بغير همز "البادي"[٣]. ومنه قول الشاعر:

أضْحَى لِخَالي شَبَهي بَادِي بَدِي وصَارَ لِلفَحْلِ لِسَانِي ويَدِي[٤]

ويرى ابن خالويه الحجة لمن قرأه بالياء؛ أي من غير همز: ((أَنَّهُ أخذه من. بدأ يبدأ إذا أخذ في فعل الشيء، فإِنْ وقف عليه واقف استوى المهموز فيه وغيره؛ فكان بياء ساكنة، لأَنَّ الهمزة تسكن في الوقف، وقبلها كسرة، فتقلب ياء، والهمزة عند الوقف جائزة لا تمتنع، لأَنَّها حرف صحيح، وإِنَّما تسقط في الوقف إذا كان قبلها ساكن))[٥]؛ أي سهلت الهمزة هنا بإبدالها ياء؛ لأَنَّها مفتوحة وما قبلها مكسور[٦].

والموضع الثالث الذي تقلب فيه الهمزة ياء: ((إذا كانت الهمزة ساكنة وكان ما قبلها مكسورا أبدلت مكانها ياء))[٧]؛ إذ ورد هذا النوع من الإبدال عند الكوراني في قوله تعالى: ﴿وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ﴾ [يوسف:١٣]؛ إذ ذكر: ((قرأ السوسي وورش والكسائي

---

(١) ينظر: السبعة في القراءات: ٣٣٢، والمبسوط في القراءات العشر: ٢٣٨، والنشر في القراءات العشر: ٤٠٧/١.

(٢) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: ٧٢٥/٣-٧٢٦.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ٣٨٠/١٢.

(٤) البيت لأبي نخيلة السعدي ، لم أعثر على ديوانه، ينظر: معاني القرآن للفرّاء: ١١/٢، وجامع البيان في تأويل القرآن: ٢٩٦/١٥، والتكملة والذيل والصلة ٣٧٣/٦، ولسان العرب: ٦٥/١٤.

(٥) الحجة في القراءات السبع: ١٨٦، وينظر: الحجة للقرّاء السبعة: ٣١٨/٤.

(٦) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ١٤٠/٦.

(٧) الكتاب: ٥٤٤/٣.

بإبدال الهمزة ياء تخفيفًا[١]، عن الفرّاء: إنَّ كُلّ حرف متحركه أثقل من ساكنه، إلَّا الهمزة فإنَّ الأمر فيها بالعكس))[٢].

ووجه القراءة أَنَّهُ أبدل من الهمزة ياء لسكون الهمزة ولانكسار ما قبلها؛ لأَنَّ ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها؛ إذ يقال: الذئب والمئرة: ذيب وميرة[٣].

فالحجة لمن همز: ((أَنَّهُ أتى به على أصله، لأَنَّهُ مأخوذ من تذؤب الريح: وهو "هبوبها" من كُلّ وجه، فشبه بذلك لأَنَّهُ إذا حذر من وجه أتى من آخر))[٤].

والحجة لمن سهل الهمزة أَنَّ الهمزة وردت ساكنة، فأراد بذلك: التخفيف[٥].

وحجة ورش في تخفيفه لـ"الذئب" وإِنْ كان من أصله أَنْ يحقق عين الفعل حيث وقعت، فإِنَّهُ خفف همزة "الذئب" على لغة من قال: لا أصل له في الهمزة[٦].

ومنهُ أيضًا قول الكوراني في قوله تعالى: ﴿هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا﴾ [مريم:٧٤]؛ إذ قال: ((وقرأ قالون وابن ذكوان بالتشديد[٧] بإبدال الهمزة ياء ساكنة- على قياسه- فاجتمع المثلان، فأدغم الأول في الثاني))[٨].

فمن أبدل الهمزة ياء هنا فله حجتان: ((أحداهما أَنْ يكون أراد الهمز فترك كما قرؤوا (خير البرية) والأصل (رئيًا) بالهمز، ثمَّ تركت الهمزة فصارت ياء مثل: ذيب إذا تركت الهمزة، ثمَّ أدغمت الياء في الياء فصارت ريًا مشددًا فهذا مثل الأول في التفسير

---

(١) ينظر: السبعة في القراءات: ٣٤٦، والتيسير في القراءات السبع: ٣٥.

(٢) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: ٣/٩٢٠-٩٢١.

(٣) ينظر: الكتاب: ٣/٥٤٣-٥٤٤.

(٤) الحجة في القراءات السبع: ١٩٤، وينظر: الحجة للقرّاء السبعة: ٤/٤٠٨، وحجة القراءات: ٣٥٧.

(٥) ينظر: المصادر نفسها.

(٦) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات: ٨٣.

(٧) ينظر: السبعة في القراءات: ٤١٢، والحجة للقراء السبعة: ٥/٢٠٩، والتيسير في القراءات السبع: ١٤٩.

(٨) غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني: ٤/٧١٧.

Abstract

This study aims to find the phonetic and morphological phenomena in Al-Kurani's interpretation (Tafsir) that is entitled *Ghayat Al'amani fi Tafsir Alkalam Alrabani*. It is worth mentioning that the study of phonetics and morphology is significant, as they are the bases of language, being the top list in the order of Arabic spoken series.

Due to the nature of the study, it is divided into two chapters preceded by a preface and an introduction, followed by a conclusion which is summing up the most significant findings, and a bibliography. The first chapter was entitled "Phonetic Issues". It comprised five sections: Hamz, spoonerism, assimilation, accentuation and non-accentuation, inflection and non-inflection.

Furthermore, chapter two carried the title "Morphological Issues". It included four sections, namely; transitivity and intransitivity, the morphological balance, plural forms, and derivatives.

Consequently, the most significant reason for choosing the topic under scrutiny is that it dealt with a linguistic study in the interpretation of the Qur'an. It also concentrated on an important linguistic study of a scholar who was known as an interpreter, and combined his phonetic and morphological views in an independent study.